

محمد إلهامي | عصر الخلافة الراشدة | 1. ما الذي يهمننا في فترة

الخلافة الراشدة

محمد إلهامي

كنا جبالا في الجبال وربما صرنا على موج بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا - [00:00:01](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما مرحبا بكم ايها الاخوة الاحباب في هذه الحلقة الاولى من برنامج عصر الخلافة الراشدة فيه ننظر الى هذه الايام المجيدة عصر الخلافة الراشدة - [00:00:26](#)

لنرى كيف صنع اولئك الخلفاء هذا المجد الكبير وهذا المجد التليد. كيف حكموا دولة تضم ملايين البشر يختلفون في الاعراق والاديان واللغات وحكموها بعدل كيف لم يبنهروا امام القصور والزخارف وفسائح العمران ومعالي البنيان - [00:00:43](#)

وهم المنطلقون من الجزيرة العربية القاحلة كيف اخرجوا هؤلاء الناس من الظلمات الى النور في واحدة من اسرع واعجب عمليات الفتوح عبر التاريخ ولو نصب المنايا حولنا ربما يسأل سائل - [00:01:05](#)

اذا عرفنا هذا فكيف نستفيد منه في واقعتنا؟ الان واقعتنا مليء بالدماء والاشلاء والمظالم والامة تعيش حالة من الضعف والقهر والهزيمة امام عدوها والفرار الكبير بين الامة وبين خصومها وما ينزل في ساحاتها - [00:01:31](#)

من البلايا ومما نراه يوميا. الواقع ايها الاخوة الاحباب انه لا يمكن ان نغير هذا الحال الا اذا عرفنا واستوعبنا وهضمنا كيف انتقل الخلفاء الراشدون بالامة الاسلامية من مرحلة الاستضعاف الى مرحلة التمكين ومن مرحلة الدولة الاقليمية الى مرحلة الحضارة

العالمية - [00:01:49](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته الغالية الخالدة فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ. ولا يمكن لنا ان ننفذ هذه الوصية من نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:02:13](#)

الا اذا عرفنا كيف كانت سنة الخلفاء الراشدين بداية ما هو الخليفة الخلفاء جمع خليفة فما هو الخليفة الخليفة كما يصفه العلماء هو سمي بهذا الاسم اسم الخليفة لانه يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في مهمته - [00:02:32](#)

ما هي مهمته هي اراسة الدين وسياسة الدنيا به لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم على امر هذه الامة في هذا الامر حراسة الدين يعني اقامة الدين والحفاظ على الدين - [00:02:56](#)

والتمكين للدين وسياسة الدنيا به يعني سياسة مصالح المسلمين الدنيوية طبقا لما جاء به الدين. فمن هنا سمي حاكم المسلمين الخليفة لخلافه لرسول الله. فالامامة خلافة للنبوة موضوع موضوعة لحراسة الدين وسياسة الدنيا - [00:03:14](#)

هذا معنى الخليفة اذا هل كان للخلفاء الراشدين سنة الم يكتمل الدين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم؟ ونزل قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - [00:03:40](#)

ورضيت لكم الاسلام ديننا. قد يسأل سائل لماذا نحتاج اصلا الى ان ننظر في سيرة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي؟ وقد اكتمل الدين في في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:57](#)

الواقع ايها الاخوة الاحباب ان قول النبي فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي هذا هو من تمام الدين يعني من تمام الدين ان ينصحنا النبي ويوصينا ويأمرنا بالتزام سنة الخلفاء الراشدين. لماذا - [00:04:10](#)

بداية سنة الخلفاء الراشدين المقصودة هي سنتهم في الحكم والسياسة اذ ليس للخلفاء الراشدين تعاليم دينية في الشعائر او العبادات او المعاملات التي تدور بين المسلمين فهذا امر اقره النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:30](#)

لكن الخلفاء الراشدين لهم خصوصية او النبي صلى الله عليه وسلم له خصوصية هناك عدد من الاحكام يحتاج المسلمون ان يعرفونها في ظل غياب النبي. مثلا النبي صلى الله عليه وسلم يصطفيه الله تبارك وتعالى لا يختاره الناس - [00:04:50](#)

فحيث لم يكن للمسلمين نبي فلا بد ان يتعلم الناس كيف يختارون حاكمهم لانه آآ يعني لن نصطفي نبيا ولن ينزل علينا وحي من السماء باختيار الحاكم فلا بد ان نتعلم من سيرة قوم هم بشر ليسوا بانبياء - [00:05:12](#)

كيف يختارهم المسلمون ليكونوا حكاما عليه الامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم موصول بالوحي فهو في سيره صلى الله عليه وسلم ان فعل خلاف الاولى او فعل يعني ما يوجد آآ ما هو افضل منه او حتى اخطأ سياسة فينزل الوحي - [00:05:32](#)

تصحيح فعل النبي صلى الله عليه وسلم لكن حيث سيموت النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الله فانك ميت انهم ميتون فلا بد ان يعرف المسلمون كيف يمكنهم ان يحكموا - [00:05:58](#)

في فترة انقطاع الوحي يعني من يحكم المسلمين لابد ان يكون للمسلمين نموذج ينظرون اليه يهتدون به يقتدون به وهو نموذج بشري منقطع عن الوحي الامر الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم نبي - [00:06:14](#)

موصول بالسماء فلا يملك مسلم ان يخالفه لا في اجتهاده ولا ان يصل بهذه المخالفة والمعارضة الى حد القتال مثلا او الخروج فمن يقاتل النبي ليس مجرد معارض وانما من يقاتل النبي فهو كافر يكفر ويرتد بهذا. فالنبي هو صاحب الدين - [00:06:34](#)

فكان لابد للمسلمين حيث سيموت النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون لهم فترة نموذجية مثالية تمس القدوة التي يقتدون بها ويهتدون بها في حال عدم وجود النبي فيكون المعارضة لهذا الحاكم البشر الذي يجتهد برأيه وبالشورى - [00:06:56](#)

الذي لا يرتبط بالوحي وقد يصيبه وقد يخطئ لابد ان يكون للمسلمين فقه في التعامل مع هذا الحاكم في معارضته حتى في الخروج عليه فكل هذا هو امر لم يكن يتصور ان يحدث في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:20](#)

فكان لابد من وجود فترة يحكم البشر فيها المسلمين يقتدي فيها المسلمون بهذه التجربة. فلذلك من تمام الدين ان يوصينا النبي صلى الله عليه وسلم باتباع سنة الخلفاء الراشدين شديد - [00:07:41](#)

الفترة التي حكم فيها الخلفاء الراشدون هي دليل على صلاحية الاسلام للتطبيق وانه دين عملي يستطيع ان يحكم الدنيا وان ينظم امورها بقيمه وتعاليمه هناك كتاب لباحثة ايطالية اسمها ماريا لويزا برنيري - [00:08:06](#)

هذا الكتاب يتحدث عن المدن الفاضلة في التاريخ تقول في هذا الكتاب هي طبعا تستعرض كل تصورات الفلاسفة والمصلحين للمدينة الفاضلة من جمهورية افلاطون ويعني يوتوبيا توماس مور وغيرها من النماذج العديدة التي فاضت بها الفلسفات الشرقية والغربية للمدينة الفاضلة - [00:08:35](#)

من الطريف انها في نتائج بحثها الذي وصلت اليه تقول ان كل هذه التصورات لم يتحقق منها ولا تصور واحد حتى ان بعض الفلاسفة امتلكوا سلطة التوجيه والنداء وبعضهم امتلك سلطة التنفيذ - [00:08:59](#)

لكن كل الفلاسفة فشلوا في تحويل تصورهم للمدينة الفاضلة الى نموذج عملي موجود على الارض ففترة الخلافة الراشدة التي عاشت اه ثلاثين سنة تحكم هذا العالم الواسع الممتد الخلفاء الراشدون كانوا يحكمون نحو ثلث العالم القديم المعروف - [00:09:18](#)

كانت تمتد دولتهم يعني حتى اه حتى ابواب الهند وفي ارمينيا واذربيجان وآآ الى نهاية تونس وبلاد النوبة طبعا فضلا عن كل الجزيرة العربية كل هذه الحدود كان يحكمها الخلفاء الراشدون وكانت تضم مئات يعني مئات الالف والملايين من البشر على ما بينهم من خلاف - [00:09:41](#)

فترة الخلافة الراشدة هي ابرز دليل على صلاحية الاسلام ان يكون دولة عالمية وانه نموذج يتم تطبيقه بالفعل وعاش لهذه الفترة ثم امتدت دولة الاسلام صحيح نزلت عن مستوى المثالية الذي كان في فترة الخلافة الراشدة ولكن هذه الفترة النموذجية دليل على صلاحية الاسلام - [00:10:05](#)

للتطبيق الامر الاخر في اهمية عصر الخلافة الراشدة ان هذا العصر عاش ثلاثين سنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة هذه الثلاثين حصل فيها من التقلبات والحوادث والمتغيرات - [00:10:25](#)

ما يشتمل احوال الدولة جميعا يعني فترات التأسيس كانت في عهد ابي بكر رضي الله عنه. فترات القوة والنهوض والازدهار والرخاء كانت في فترة سيدنا عمر وسيدنا عثمان رضي الله عنهما - [00:10:46](#)

فترات الفتنة والازمات الداخلية والحروب آآ بين المسلمين كانت في الفترة الاخيرة من عصر سيدنا عثمان وفي عصر سيدنا علي رضي الله عن الخلفاء اجمعين فهذه الفترة التي شملت كل تقلبات الدولة تمثل قدوة للدولة الاسلامية - [00:11:01](#)

في كل فتراتها سواء كانت الدولة الاسلامية يعني سواء كان المسلمون في فترة تأسيس او في فترة نمو او في فترة تمكن او في فترة رفاهية او في فترة فتن وحروب وغروب - [00:11:20](#)

يجدون في كل هذا من فقه الخلفاء الراشدين ما يغنيهم آآ في ادارة امورهم المعاصرة فترة الخلافة الراشدة كذلك تنجينا من التيه بين الافكار والاضطراب بينها المطلعون على الفلسفة الغربية مثلا يعرفون ان الفلسفة الغربية هي غابة ضخمة ومتشابكة من الافكار والاراء - [00:11:34](#)

الجهات والتصورات لانه ليس لديهم شيء مقدس لا لديهم نصوص معصومة يرجعون اليها ولا لديهم فترة تمثل قدوة اه نموذجية وفترة مثالية يرونها اه تصلح للاقتداء فلذلك يضطربون كثيرا في - [00:12:02](#)

مسألة التوجهات وينتقلون من الاقطاع الى الرأسمالية وتغزوهم احيانا الشيوعية والليبرالية حتى انه الفلسفات الغربية تنتج مصطلح ما بعد كذا ما بعد كذا كأنه آآ كما يعني يقول الباحثون في هذه الشؤون - [00:12:24](#)

كانهم امنوا بان شيئا فقد صلاحيته ويحتاج الى تجديد ولكنهم لا يعرفون الذي بعده هذا التيه والاضطراب الكبير لا يمكن ان يحبس في آآ الفكر الاسلامي لان الفكر الاسلامي محكوم بنص معصوم وهو القرآن والسنة - [00:12:43](#)

ولديه الفترة التاريخية التطبيقية التي تمثل نموجا فاختيارات الخلفاء الراشدين وسنتهم هي مما يلزم المسلمين فلا يقع بينهم كل هذا القدر من الاضطراب لفترة ابو بكر مثلا جاءت بمسائل كاختيار الخليفة الشورى هل هي معلمة ام ملزمة - [00:13:02](#)

فيما بعد جاء عصر سيدنا عمر بمسائل الفتوح ومعاملة الشعوب المغلوبة وامور في الاموال وتنظيم الدولة فطر سيدنا عثمان جاءت بتعدد المرشحين للخلافة كيف يتم التعامل مع المعارضة السلمية او المعارضة المسلحة وفي هذه الاشياء الكثيرة هناك اجماعات - [00:13:24](#)

تمثل ثوابت لدى المسلمين. مسل ضرورة السلطة لاقامة الدين لابد ان يكون الدين في دولة والا فالصحابة رضوان الله عليهم اختاروا خليفتهم ولم يدفن رسول الله بعد. فعرفنا ان نصب الخليفة من اوجب الواجبات - [00:13:45](#)

والا الخلفاء الراشدين جميعا لم يمضي على وفاة الخليفة السابق ثلاثة ايام الا وكان المسلمون قد اختاروا خليفة جديدا فضرورة السلطة للدين والاسراع بنصب الخليفة وآآ الجهاد في سبيل الله - [00:14:04](#)

الحفاظ على دين الناس وتطبيق الحدود كل هذه من الامور التي تمثل اجماعات للخلفاء الراشدين والتي يلتزم بها المسلمون ولا تمثل عندهم نوعا من الاضطراب او التيه التي آآ الذي يتقاسم الناس اذا لم يكن لهم مثل هذا مثل هذه الفترة - [00:14:21](#)

المثالية التي تمثل قدوة من اهمية فترة الخلافة الراشدة كذلك انه منها نفهم روح الحضارة الاسلامية وهذا امر مهم الحضارة الاسلامية هي حضارة الانسان قبل ان تكون حضارة البنيان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:42](#)

قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الان لو سأنا آآ حضراتكم ما هو العصر الذهبي للحضارة الاسلامية بعضهم قد يقول العصر الاندلسي وبعضهم قد يقول العصر العباسي - [00:15:05](#)

آآ بعضهم يتكلم عن العمائر والفنون والعلوم والزخارف والتقدم التقني بينما الحقيقة ان المسلمين قد حسم لديهم هذا الامر بهذا الحديث. خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - [00:15:21](#)

لقد انتهى عصر الخلافة الراشدة وليس للمسلمين مباني ضخمة ولا قصور مشيدة ولا زخارف آآ متنوعة ولا حتى تقدم تقني كبير في

العلوم وهذا هو لفهم من هذا انحياز الحضارة الاسلامية - [00:15:42](#)

كان عصر الخلافة الراشدة هو عصر الانسان هو العصر الذي تحققت فيه عدالة عدالة الخلفاء الراشدين في البشر العصر الذي كان يملك فيه الرجل ان يهدد الخليفة وان يعارضه ولا ينتقص ذلك من حقه شيئا - [00:16:02](#)

ويستطيع رجل غريب ان يصلي في الصف الاخير خلف امير المؤمنين عمر ويقتله آآ يستطيع آآ احد الناس ان آآ يحاول اغتيال الخليفة ويعفو عنه الخليفة كما حصل في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه - [00:16:24](#)

يستطيعون ان يجاهروا بمعارضتهم ومع ذلك لا ينقص ذلك من حقوقهم شيئا انحياز الحضارة الاسلامية للانسان هو انحياز قبل انحيازها للحكام وقبل انحيازها للعمران والبناء يقول يعني الحكم الاخلاقي للحضارة الاسلامية - [00:16:39](#)

على عصور العباسيين والعثمانيين والاندلسيين هو في النهاية حكم سلبي. صحيح نستدل به على ما كان لدى المسلمين من علوم ومعارف لكن اذا تاق المسلمون لاعادة مجد آآ قديم فانهم يتوقون لعصر الخلافة الراشدة لا لعصر الامم - [00:17:00](#)

ولا العباسيين ولا العثمانيين وكأن ظل السيف ظل حديقة خضراء بتحولنا ازهار لم نخشى طاغوتا يحاربنا ولو. نصب انا يا حولنا اسواقك اذا عصر الخلافة الراشدة هو عصر نفهم منه كثيرا من الامور - [00:17:20](#)

الامر الاول هو صلاحية الاسلام للتطبيق وانه يدير دولة عالمية ويستطيع المسلمون ان يحكموا هذه الدولة العظمى بعدل الامر الثاني انهم يستطيعون ان يحكموا هذه الدولة العظمى باخلاق فلا تعارض بين السياسة والاخلاق - [00:17:57](#)

في ضمير المسلمين الامر الثالث هو ان المسلمين قادرون على ان يقيموا حضارة عالمية ودولة كبرى حتى في فترة انقطاع الوحي وغياب النبي صلى الله عليه وسلم كثير من الابطال التاريخيين في التاريخ الاسلامي - [00:18:17](#)

قد يقسو عليهم المؤرخون المسلمون او العلماء رغم ان هؤلاء انفسهم لو كانوا في سياق اخر لكانوا من المؤسسين والفاتحين والعظماء لماذا؟ لان المسلمون لان المسلمين يقارنونهم دائما بالخلفاء الراشدين - [00:18:38](#)

المسلمين لديهم النموذج الاخلاقي والمعياري الذي يقيسون عليه بقية ابطالهم التاريخيين بينما غيرهم ليس لديه هذا النموذج بالقوة هي الحكم والنتائج المادية هي التي تحدد مستوى العظمة مشهور قول من قتل آآ اخي عمر رضي الله عنه حينما قال له عمر والله لا

احبك حتى تحب الارض الدم - [00:18:55](#)

فقال اومانعي هذا بعض حقي؟ قال اللهم لا قال فاحب او ابغض فانما تأسى على الحب النساء كان هذا العصر والعصر الذي عصر الانسان الذي يستطيع الانسان ان ينام فيه امانا في داره امانا على حقه امانا على رزقه - [00:19:21](#)

لا يتأثر ذلك بموقفه السياسي ولا بموقفه ضد الخليفة فلو كان قاتل الخليفة نفسه ما استطاع ان يعيش وان يضمن حقه كاملا الواقع ايها الاخوة الاحباب ان عصر الخلافة الراشدة هو العصر الذهبي للحضارة الاسلامية هو التطبيق العملي للاسلام والنموذج الذي يقتدي -

[00:19:39](#)

به المسلمون في مسيرتهم في الحياة استيعاب هذا فهم هذا هضم هذا والكفيل بان نعود ونجدد امر هذا الدين وان نخرج من حالة الاستضعاف التي تحيا فيها هذه الامة الى حال النصر والتمكين ان شاء الله - [00:20:00](#)

سنستعرض في الحلقات القادمة بعضا من موضوعات هذا العصر لكي نركز نركز عليها ونلقي عليها الضوء ونقارن بينها وبين ما يكون في الدولة العلمانية والحضارة الغربية ليظهر الفارق كما قالوا وبضدها تتميز الاشياء - [00:20:20](#)

اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة كونا جبالا في الجبال وربما صرنا على موج البحار الحارة. بمعابد الافرنج كان اذاننا - [00:20:39](#)

للكتائب يفتحون لم تنس افريقيا صحراؤها سجداتنا والارض تنقضي فنا وكان ظل السيف ظل حديقة خضراء تنبت حولنا يحاربنا ولو. نصب المنايا يا حولنا ندعوا جهارا لا اله سوى الذين - [00:21:08](#)

صنع الوجود وقدر ورؤوسنا يا رب فوق اكفنا نرجو ثوابك مغمما وجواها وكنا نرى الاصنام من ذهب فنهدمها ونهدم فوقها الكفار -

[00:21:58](#)